

هذه حقيقة كانت مكتومة؛ فغدت معلومة، إلا أن نسبة السكر إلى الروض  
افتضحت نزعة بديعية في شعره؛ تحدرت إليه من صناعة الشعر العربي  
الموات القائمة على الغبطة باقتناص حيل الغلو؛ وربما أوفت إلى ذروتها في  
البيت الثانى حيث جعل الورد ينتحر حسداً من جمالها ويلقى دمه في  
وجنتها؛ فهما ليستا موردتين بالجمال بل بدم الورد الصريح..].

وإذا كان الناقد يرى أن شاعرنا يصدر في غزله عن جرح دام عميق  
بالجمال؛ وعن نوع من اللوعة المخضبة باليأس من القدرة على التعبير عنه ..  
فلا يفوتنا هنا أن نورد من شعره ما يؤكد ذلك حيث يقول:

### الهوى والشباب، والأمل المنشود

#### ضاعت جميعها من يديا



وشاعرنا هو بشارة عبد الله الخورى؛ ولد في بيروت عام ١٨٩٠ من  
أب كان يمارس الطب على الطريقة المألوفة آنذاك؛ أى من خلال مؤلفات ابن  
سينا وغيرها من كتب الطب العربى القديم. وكانت لبنان - شأنها شأن أجزاء  
كثيرة من الوطن العربى - تحت السيطرة العثمانية، وخشى والده أن يساق  
أولاده للخدمة العسكرية فنزح إلى القرية وسجل أولاده من مواليدها. ونظراً  
للمودة التى كانت بين والد بشارة الطبيب ومختار القرية، كان الأخير يوعز  
إلى صديقه بالانتقال مع أسرته إلى قرية أخرى؛ فى كل مرة تطوف بها لجنة  
تعداد النفوس على البيوت. وبهذا كما - يقول عبد اللطيف شرارة فى كتابه  
(الأخطال الصغير): «.. كان ينتقل فى مستهل حديثه بين المدينه والقرية؛  
ويختزن فى نفسه، عن غير وعى منه، كثيراً من الإنطباعات التى تحدثها  
هاتيك التنقلات بين جوين مختلفين وبيئتين متنوعتين».. ولعل آثار هذه  
الإنطباعات العفوية اللاواعية تتضح فى شعره، من حيث الأجواء الطبيعية؛  
وبذلك أصبح بشارة الخورى ابن المدينة عالق الذهن - أبداً - بما يدور فى  
حياة الطبيعة والأرياف.